

## شرح عمدة الفقه (3) الدرس 1 د عبدالله الغفيلي البناء العلمي

عبدالله الغفيلي

انما يتذكر اولو الالباب. جميع المكلفين ان يتعلموا دينهم وان يتفقهوا في دينهم كل واحد من الرجال والنساء عليه يتفقه في دينه عليه يتعلم ما لا يسعه جهلا هذا واجب. لانك مخلوق لعبادة الله ولا طريق الى معرفة للعبادة ولا سبيل اليها الا بالله ثم - [00:00:00](#)

التعلم والتفقه في الدين الواجب على المكلف بالجميع ان يتفقهوا في الدين وان يتعلموا ما لا يسعهم جهل. كيف يصلون؟ كيف يصومون؟ كيف يزكون؟ كيف يحجون؟ كيف يامر بالمعروف وينهون عن المنكر. كيف يعلمون اولادهم؟ كيف يتعاونون مع اهليهم؟ كيف يدعون ما حرم الله عليه؟ يتعلمون - [00:00:23](#)

يقول النبي الكريم عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين الحمد لله اولاً واخراً وظاهراً وباطناً. الحمد لله ملء السموات وملء الارض وملء ما شاء من شيء بعد - [00:00:44](#)

وصلاة وسلاماً على رسول الله محمد ابن عبد الله عليه وعلى اله واصحابه افضل صلاة وتسليم. اما بعد حياكم الله ايها الاخوة والاخوات المتابعين والمتابعات لهذا البرنامج البناء العلمي في نسخته الثالثة - [00:00:58](#)

مرحلته التي آآ نقف معها في هذا الفصل في علوم متعددة. وقد كان نصيب هذا الدرس شرح كتاب البيوع من عمدة الفقه ولا شك ان من منن الله جل وعلا العظمى والانه الكبرى ان يوفق عبده لسلوك طريق العلم - [00:01:18](#)

العلماء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هم ورثة الانبياء والانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم. فمن اخذه اخذ بحظ وافر وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب - [00:01:42](#)

يكفيك من هذا الحديث العظيم الذي جاء بفضائل في كل جملة من مطلعته وهو قوله عليه الصلاة والسلام العلماء ورثة الانبياء يقول ابن القيم اقرب الناس او ورثة كل احد هم اقرب الناس اليه - [00:02:05](#)

فاي شرف اعظم من ان يكون العالم وطالب العلم هو اقرب الناس الى الانبياء وهم حملة الوحي. واي شرف اكبر من ان تكون انت من من ينشر هذا الوحي والنور بين الناس - [00:02:26](#)

ولذلك اختص الله جل وعلا الخشية بمن كان عالماً به كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء وبين النبي صلى الله عليه وسلم ان ارادة الخير انما تكون في من فقهه ربه بدينه كما قال من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ومفهومه ان من لم يتفقه في دين الله - [00:02:43](#)

لم يرد به خير والناس من جهة التمثال اكفأوا ابوهم وادم والام حواء فان يكن لهم من اصلهم نسب يفاخرون به فالطين والماء ما الفخر الا لاهل العلم انه على الهدى لمن استهدى ادلاء - [00:03:11](#)

وقدر كل امرئ ما كان يحسنه. والجاهلون لاهل العلم اعداء. ففز بعلم تعش حيا به ابدأ الناس موتى واهل العلم احياء احياء بعلمهم. احياء بذكرهم. احياء بهديهم. احياء بسنتهم ما اجمل تلك الحياة! نسأل الله جل وعلا ان نكون - [00:03:29](#)

من اهلها هي الحياة الحققة عندما تكون لله قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين وان من اوجب ما يجب على المرء - [00:03:54](#)

وهو يتلمس هذا الطريق طريق العلم ان يخلص النية لله اول من تسعر بهم النار ثلاثة ومنهم عالم تعلم العلم يقال عالم الرواية الاخرى قارئ قرأ القرآن ليقال قارئ الامر خطير - [00:04:11](#)

والخطف جسيم لمن انصرف نيته في طلب دينه الى دنياه وقد ابتغى الذي هو ادنى بالذي هو خير ولذلك المر مع مطلعي قل لي مناسبة كتاب درس برنامج يذكر نفسه دائما - [00:04:32](#)

في هذا العصر العظيم وهذا هو الشرط الذي يقوم عليه العمل صحة وبطلانا ولذلك لما قرأ معاوية هذا الحديث كما في السنن آ بكى حتى غشي عليه وقرأ قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون - [00:04:53](#) اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار. وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا هنيئا لمن اخلص نيته في طلب العلم هنيئا له والله وكيف لا يهني والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا - [00:05:20](#)

طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وتأمل يا رعاك الله ان تسهيل طريق الجنة ان لم يقيد بتحصيل العلم. وانما قيد بسلوك طريقه. فمن الناس محصل - [00:05:37](#)

ومنهم غير ذلك فاذا كان تسهيل طريق العلم اذا كان تسهيل طريق العلم انما يتحقق بسلوك طريق الجنة انما يتحقق بسلوك طريق العلم حتى ولو لم يحصل المرء العلم كيف اذا حصله - [00:05:57](#)

الامر اعظم والفضل اكبر كيف اذا كان ناشرا له معلما من وراءه ولو حرفا ورب حامل فقه الى من هو افقه منه بلغوا عني كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولو اية ولو اية واحدة هذه يا اخوة - [00:06:17](#)

ابواب وفضائل يفتحها الله لمن يشاء من خلقه ويغلقها عن من يشاء. وهي توفيق منه سبحانه وتعالى. وهو الفتح العليم فسل الله دوما من فضله. وسله من فتحه وسله من بركته. وتبرا من حولك وقوتك - [00:06:41](#)

والله لسنا شيئا لولا الله وليس منا شيء الا بتوفيق الله. وليس بحولنا ولا قوتنا قدرة على ما نلقاه الا بعون الله. ولذلك كانت لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة كما ثبت بذلك الحديث الصحيح عن النبي - [00:07:00](#)

صلى الله عليه وسلم وقد جاء التوكل والاستعانة في كتاب الله في ستة عشر موضعا كل ذلك ليمتلئ بها قلب العبد ولاجل الا يتطرق اليه شيء من هم او رغبة او ركون الى قدرته - [00:07:21](#)

قوته اه حوله ولذلك جاء ايضا التوكل والاستعانة مقرونا بالعبادة في ستة مواضع من كتاب الله اولها وانت تفتتح كتاب الله في سورة الفاتحة في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وقد اجتمعت في مثل هذه الاية الكتب السماوية كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية مئة واربعة عشر كتابا اجتمعت في سورة - [00:07:43](#)

الفاتحة واجتمع ما في هذه السورة في هذه الاية ولذلك قال ابن القيم الدين نصفان نصف الانابة ونصف استعانة فالانابة هي قوله اياك نعبد والاستعانة هي قوله اياك نستعين والاستعانة هي التوكل. ففوض امرك لربك وتوكل عليه وابشر يا طالب العلم - [00:08:12](#)

وانت ايضا يا طالبة العلم ابشروا بخير عظيم من الله جل وعلا. فهو خزائنه سبحانه ملأى لا تغيظها النفقة. فالموفق من تعلق بحباله وطرق بابه وسأله من فضله نزل بحاجته - [00:08:36](#)

عنده فانه لا يرد له لا يرد سائلا يستحي من عبده اذا مد اليه يديه ان يردهما صفرا واننا في هذا الدرس ان شاء الله تعالى سنتناول موضوعات هي من اهم موضوعات الفقه - [00:09:02](#)

قدمها الفقهاء على سائر موضوعات المعاملات وهي احكام ومساائل البيوع وذلك لان الناس في هذه الحياة يحتاجون ان تقضى مسألته حوائجه ومتطلباتهم وذلك لا يمكن ان يتأتى الا ببيع وشراء - [00:09:22](#)

ولذلك قدم البيوع على سائر ابواب المعاملات من المناكحات والحدود والجنايات والاقضية وغيرها من سائر آ الابواب والمسائل كما قدمت الطهارة على غيرها في العبادات لان اهم العبادات هو الصلاة - [00:09:56](#)

وهذه آ الصلاة لا تتحقق الا بشرطها وفي الطهارة وكان ذكر الفقهاء لهذه الابواب مرتبا كعادتهم رحمهم الله في حرصهم وعنايتهم بمسائل الفقه ترتيبا وصياغة وتحريما ولذلك كانت كتب الفقهاء زاخرة - [00:10:22](#)

واحكامهم باهرة وقلما خالف الفقهاء المجتمعون جمهورهم قلما خالفوا الحق او لم يصيبوه. وهذا من توفيق الله جل وعلا لهم ولكونهم اعتمدوا في تلك الاحكام على في الكتاب والسنة واستدلوا بادلة اه التشريع - [00:10:48](#)

منهما ومن الاجماع والقياس وانما وقع الخلاف بينهم في ثبوت بعض تلك الدالة او في تحقيق مناطها وطريقة الاستدلال الاستدلال بها ونحن ايضا ان شاء الله تعالى سنتناول معا آآ في الحضور هنا - [00:11:17](#)

والحضور المتابعون وهم كثير بحمد الله وعبر الشبكة والاخوة والاخوات الذين سجلوا في هذا البرنامج نفع الله بهم وثبتهم وزادهم علما وعملا سنتناول ان شاء الله تعالى هذه المسائل والاحكام والابواب - [00:11:43](#)

في كتاب البيوع عبر كتاب عمدة الفقه. وهذا الكتاب عمدة الفقه من المختصرات المباركة التي ألفها مؤلفها للمبتدئين في تعلم الفقه وهو في حقيقة الامر كتاب يجمع بين كونه مختصرا وفي الوقت نفسه فيه - [00:12:02](#)

من التفصيل والاستدلال اه كاحسن ما انت رائن في المتون الفقهية ولذلك كان من ميزات هذا الكتاب سهولته وضوح عبارته وتصدير مؤلفه لفصوله اه اه اية او دليل من الكتاب او السنة ثم يقوم رحمه الله باستنباط الحكم منها على وفق - [00:12:28](#)

باستنباط المذهب آآ من هذا الدليل وفي هذا الحقيقة فائدتان. الفائدة الاولى تربية المتفقه على العناية بالنصوص الشرعية. الفائدة الثانية تدريبه على استنباط الحكم من تلك من تلك النصوص. ولذلك - [00:12:58](#)

رحمه الله تعالى في هذا الكتاب وبعد من اجمل وآآ افضل الكتب في المذهب الحنبلي. وان كنا لن نلتزم حقيقة بالمذهب الحنبلي فقط ولكن سننطلق منه ونشير الى المذاهب الاخرى ذلك ان - [00:13:18](#)

كثيرا من الاخوة والاخوات آآ عشرات الالاف من المسجلين والمسجلات في هذا البرنامج ربما اختلفت مذاهبهم الحنبلي ومنهم المالكي ومنهم الشافعي ومنهم الحنفي ومنهم من كان على مذهب اهل الحديث وغير ذلك من المذاهب المعتمدة. وقد استقرت المذاهب الفقهية الاربعة وكان لكل منها - [00:13:41](#)

ميزة وفي كل خير وليس هذا موضع المقارنة بين هذه المذاهب وبيان اصول كل مذهب وما اختص به مذهب عن الاخر واظن ان هذا آآ يتم تناوله في برنامج البناء العلمي في مادة مختصة بهذا الجانب - [00:14:07](#)

لذلك كان هذا الكتاب عمدة الفقه مما تم اختياره وهو توفيق من الله المشرفين يمين جزاهم الله خير الجزاء. واسبغ عليهم العفو والعافية والنعماء. على اختيارهم هذه الكتب المناهج وقيامهم بهذا البرنامج الموفق آآ ومن ذلك كما ذكرنا كتاب موفق فهو كتاب للموفق - [00:14:27](#)

ابو اه محمد عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة اه المقدسي اه الجماعيلي الدمشقي الصالح الحنبلي آآ وهو من آآ سادة الفقهاء الحنابلة وائمتهم في وذلك انه كان آآ رحمه الله تعالى قد اشتغل بالعلم في بداية عمره وحفظ القرآن - [00:14:58](#)

عشر سنين بل رحل ايضا الى بغداد هو وابن خالته عبدالغني المقدسي صاحب عمدة الاحكام وكان اه ايضا من طلابه وتلقوا العلم واشتغلوا به وكان يقضي فيه سائر وقته ونال منه نصيبا وافرا - [00:15:29](#)

انا ذا ذكاء باهر حفظ متين ودين قويوم وذا تعبد وذا خلق وكان قل ما يرى الا وهو مبتسم بل كان كما يقول الظياء يقول لم اره يناظر يناظر الا مبتلى - [00:15:49](#)

وكان يجلس للمناظرة بعد صلاة الجمعة فيجتمع اليه الفقهاء فيمضي عليه النهار وهو مشتغل في العلم في العلم والتعليم. وربما آآ وقع آآ من غيره عليه اذى فكان من اكثر الناس - [00:16:12](#)

ناس احتمالا كما قال البهاء ولذلك آآ كان ذا خلق حسن وحلم واناة ولم يوجع طالبا كما آآ ذكر ذلك في ترجمته على كثرة ما درس من الطلاب وتخرج من تحت يديه الا انه - [00:16:32](#)

لم ينس مر يثبت مرة بكلمة جرح احد طلابه فضلا عن اقرانه ناهيك عن اشياخ ام من لهم حق علي؟ وهكذا ينبغي ان يكون طالب العلم وهل يراد من العلم الا العمل وكانت - [00:16:54](#)

صفة النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن كما قالت عائشة لما سئلت آآ عن خلقه قالت كان خلقه للقرآن شهد له القرآن بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وامره القرآن ايضا بهذا الخلق فقال خذ العفو - [00:17:14](#)

وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. ووالله انها صفات عظيمة. نسأل الله جل وعلا ان يوفقنا لها. فالامر يحتاج الى عون من الله جل

وعلا قال محمد بن جعفر البغدادي ما في القرآن اية اجمع لمكارم الاخلاق من هذه الالية. اية الاعراف خذ العفو وامر بالعرف -

[00:17:34](#)

واعرض عن الجاهلين ولذلك اه طالب العلم احري من غيره بهذا احري من غيره بهذا ان يتخلق بالخلق الحسن وحسن الخلق كما قال

[00:17:54](#) - المبارك شيبه هين وجه طليق وكلام لين -

ولما قال الرشيد آ لاعرابي بما بلغ فيكم هشام بن عروة هذه المنزلة وكان هشام بن عروة ذا منزلة عالية عند الاعراض فقال الاعرابي

بحلمه عن سفيهناء وعفوه عن مسيئنا وحمله عن ضعيفنا لا منان اذا وهب ولا عقود اذا غضب. رحم الجنان - [00:18:10](#)

الصدر سمح البنان كريم ماضي اللسان اذا قال فعل فلما انتهى قال الرشيد وقد اومى الى كلب صيد بين يديه لو كانت هذه الصفات

في هذا الكلب لبلغ بها السؤدد. كيف اذا اجتمعت هذه الصفات في من عبده الله - [00:18:30](#)

جل وعلا له كيف اذا كانت في طالب علم او طالبة علم؟ ولذلك انت لا تسع الناس بعلمك فقط وانما تسعهم مع علمك بخلقك. وهذا ما

جاء في الترمذي وصححه عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:47](#)

في قوله ما من شيء اثقل في ميزان العبد يوم القيامة من ماذا من حسن الخلق وان الله يبغض الفاحشة البذية واني عندما اقول هذا

اعظ نفسي اولا قبل ان اعظ الناس لان حسن الخلق عبادة عظيمة ولربما قصرنا فيه كثيرا وان احسنا الكلام - [00:19:07](#)

عنه فالمعول عليه هو حسن العمل. ولذلك المرء يستعين بالله جل وعلا. ويربي نفسه بالموافق يختار من صحبته من يعينه على ذلك

على حسن الخلق فانت راع من صديقك او صاحبك ما - [00:19:30](#)

باذن الله تعالى على مثل هذه الخصلة العظيمة. فالمرء يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم نسأل الله جل وعلا من فضله وواسع

كرمه توفي رحمه الله اعني الموفق ابو محمد - [00:19:50](#)

عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي عام ست مئة وعشرين وخلف شركة علمية عظيمة ان كان خلف مالا فنحن لا ندري عنه

قد ذهب كما ذهبت اموال الكثير ولكم مات اناست وتركوا الملايين لم نسمع بها. لكن من ترك كتابا او كتابين - [00:20:12](#)

او طالبا او طالبين او مدرسة او مدرستين بقيت شاهدة له الى يوم الدين ترك كتابا لو لم يترك الا هو لكفى به من كتاب ما هو المغني

فهو صاحب هذا الكتاب العظيم. الذي قال عنه العز بن عبد السلام وكان يساميه يعني يقاربه - [00:20:36](#)

في المنزلة قال لم تطب نفسي للفتوى الا حين اقتنيت نسخة من المغني والان نحن في هالمكتبات هذه الكترونية لدينا الاف الكتب.

ومع ذلك ربما تجد التقصير والتفريط والظعف وهذا الكتاب العظيم المغني قد جمع المذاهب الاربعة واعتنى بتحرير مذاهب الفقهاء

حتى لربما عرفت المذهب - [00:21:07](#)

فيه فيه بعض الاحوال اوضح من ما ذكر في كتب المذهب نفسه ومن كتبه ايضا الكافي وهو اخصر من المغني لان المغني في الفقه

المقارن على المذاهب الاربعة بينما الكافي روايتان في المذهب - [00:21:34](#)

ثم اخسر منها المقنع. وانظر كيف تدرج رحمه الله فبدأ بالمغني ثم انتقل منه الى الكافي ثم نزل منه درجة ايضا الى المقنع ثم صنفك

ذلك العمدة وهذا ان دل فانما يدل على ان ابن قدامة رحمه الله كان اماما يربي الناس بصغار العلم قبل كباره - [00:21:54](#)

وهذا هو العالم الرباني كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الذي يربي الناس بصغار العلم قبله فوق ما اشتغل الكتب الموسعة

والفقه على المذاهب الاربعة كذلك بين للناس ما يحتاجون - [00:22:19](#)

فيما هو اخسر من ذلك من الخلاف حتى وصل الى مثل هذا المختصر المبارك عمدة الفقه وله ايضا كتب في الاعتقاد وفي النسب

وايضا كتب في الاصول والحديث له روضة الناظر المشهورة في الاصول وله ايضا مختصر العلل في آ - [00:22:39](#)

الحديث له كتب اخرى ايضا في التزكية والرقائق وليس المجال الان لسرد ذلك لان الكتاب قد تقدم فالاصل ان تكون هناك مقدمة آ له

آ من قبل لكن هذا من قبيل التذكير لان البعض قد يكون سجل في هذه الدورة ولم يحضر آ قبلها ولذلك نقول ان هذا الكتاب العمدة

الذي - [00:23:02](#)

بصد شرحه قد شرح اه شروحا كثيرة. من اشهر واول هذه الشروح العدة لبهاء الدين المقدسي والعدة آ هو اول شروحه وهو مطبوع

طبعاً كثيرة وقد نفع الله جل وعلا به وانتشر - [00:23:29](#)

وهناك ايضاً شرح للعمدة لعلاء الدين آآ البغدادي وايضاً هناك شرح اخر لابن عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي كذلك وهناك شروح

معاصرة من اوسعها ايضاً شرح الدكتور عبد الله بن عبد العزيز - [00:23:47](#)

الجبرين وقد عني بالمسائل المعاصرة حتى حوى قرابة الالف مسألة من تلك المسائل وقد ايضاً نظم هذا الكتاب العمدة بمنظومات من

اشهرها منظومة صالح البهوتي التي نظم فيها اه عمدة - [00:24:07](#)

الفقه وله حواشي وقد اشتغل الفقهاء المتقدمون والمعاصرون اه في هذا الكتاب ولعله والله اعلم لنية وجودتي ايضاً مؤلفه نسأل الله

جل وعلا له واسع المغفرة وان يجمعنا به وعلماء الامة في اعلى - [00:24:28](#)

مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقاً. ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً ولعلي اه ايضاً اتناول معكم

في هذه اه العجالة اه ما يتصل بمقدمة عن البيوع. ذلك ان البيوع هي آآ اهم العقود. واساسها - [00:24:49](#)

وترجع اليها كثير كما ذكرنا من تعاملات الناس. فالحاجة اليها شديدة سائلوها كثيرة ومتجددة ومتنوعة وتحتاج الى بيان الحكم

الشرعي. وهو ايضاً يشتمل على ابواب كثيرة فمن ذلك البيع الذي يقوم على مبادلة المال بالمال وهناك الاجارة التي تقوم على

المعارضة على المنفعة - [00:25:21](#)

وهناك الرهن وهو توثيقة دين بعين يمكن الاستفاء منها او من ثمنها وثم عقد السلام وهو عقد على موصوف في الذمة مؤجل بتمن

مقبوض في مجلس العاق وهناك الحوالة وغير ذلك من الابواب والمسائل - [00:25:53](#)

في اه اه كتب فيها الفقهاء كثيراً وجاوزت العشرين عقداً سنتناولها ان شاء الله تعالى جميعاً في اه قدر الامكان في هذه الدورة

المشتملة على اربع وعشرين درساً في شرح كتاب البيوع - [00:26:13](#)

حتى باب الوقف بل والوصية ان شاء الله تعالى من هذا المتن المختصر عمدة الفقه ونسعى في تناولها كما ذكرنا الى العناية بنص

المؤلف وبيان آآ الحكم الذي اشتمل عليه - [00:26:33](#)

مقدمين في ذلك الدليل معتنين بالتعليم مشيرين الى المذاهب الاخرى مع الترجيح ان شاء الله تعالى بحسب القدرة والامكان وهنا

اشير الى ان هذا العقد وهو عقد البيع هو من عقود المعاوضات لان العقود اما ان تكون معاوضات او تبرعات. والمعاوضات تقوم على

بذل - [00:26:53](#)

العوض بينما عقود التبرعات آآ في حقيقة الامر تخلو من ذلك. يعني تكون المبادلة فيها آآ او يكون العطاء فيها بلا عوض. ولذلك اه تعتبر

الهبة والهدية من عقود التبرعات الى المعاوضات - [00:27:22](#)

ومن اعظم ما يمكن ان نشير فيه اه عند الكلام في هذا المدخل الى اه قضية تقوم عليها عقود المعاوضات البيوعات وهي قضية

محورية من خلالها تستطيع الحكم على العقد بالصحة او - [00:27:45](#)

آآ الفساد والجوازي او التحريم ذلك ان العقود انما تدور صحة وبطلاناً جوازا وتحريماً على تحقيق العدل ونفي الظلم فايئنا كان العدل

فثم العقد المشروع وحيثما وقع الظلم فثم الممنوع - [00:28:13](#)

ولذلك قال ابن العربي في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم قال هذه

الاية هي اساس المعاوضات وتأملت فيها - [00:28:42](#)

ووجدت كلامه رحمه الله دقيقاً ذلك ان قوله يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل اشارة الى البيوع الممنوعة وهي التي

تقوم على الظلم فعقل المال بالباطل هو الظلم بصوره المتنوعة - [00:29:04](#)

وذلك انه اخذ بغير الحق وتجاوز للحد وهذا هو حد الظلم وقوله الا ان تكون تجارة عن تراض منكم فيه الاشارة الى الاصل في البيوع

المشروعة ذلك ان شرط الرضا - [00:29:40](#)

هو اعظم الشروط وعليه تدور شروط صحة البيع ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انما البيع عنتر راض فمتى كان التراوي؟ كان

العلم ومتى كان التراضي تفضل وتأمل في شروط البيع تجدها تدور على هذا الشرط الاعظم - [00:30:07](#)

وهو التراضي ولا يمكن ان يقال انه ربما يكون البيع يكون البيع مع الجهالة او مع واقعة سبب محرم لكنه بالتراضي يقول هذا

التراضي غير صحيح مهما اظهره من اظهره - [00:30:36](#)

فلو بعث على شخص شيئا مجهولا لا يعرفه قال لك انا راضي وكان ثمنه اضعاف قيمة حقيقية هو ان رضي الان سيقع في نفسه في

تالي الزمان وان رضي هذا لن يرضى ذلك - [00:31:03](#)

القواعد الشرعية والاحكام لا تراعي آآ في تأسيسها واصلها شخص دون اخر وانما تراعي مصلحة الناس مجتمعة وتسد الباب عن ما

يسبب النزاع ويقع في نفوسهم من البغضاء والشحناء ولذلك آآ كانت العناية بهذا المعنى العظيم وهو معنى العدل في المعاملات -

[00:31:23](#)

من امثل ما يعين الدارس على معرفة احكام البيوع وقد قال جل من قائل عليما يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله

ولو على انفسكم الامر بالعدل لاجله ارسلت الرسل - [00:31:55](#)

وانزلت الكتب وما احكام البيوعات الا فرع عن هذا الاصل ولذلك كان اعظم العدل هو توحيد الله جل وعلا واعظم الظلم هو الشرك

ومنه قوله ان الشرك لظلم عظيم وكان - [00:32:23](#)

الطالب موفق والطالبة الموفقة كان انانيتهم في مثل هذه القواعد والاصول سببا في نيلهم باذن الله تعالى اه الاحكام وجمعهم

للمسائل اه احسن من غيرهم ومن الاشياء التي جاءت مكرسة لهذا الاصل مؤكدة عليه - [00:32:45](#)

حديث ابي بكره في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام وهذا يدل على ان اكل

المال بالباطل وهو اوضح صور الظلم من ما حرّمته الشريعة واكدت عليه - [00:33:17](#)

اكدت على تحريمه وحذرت من الوقوع فيه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ايضا في الحديث الاخر كل المسلم على المسلم

حرام دمه وماله حرّظه وهذا الحقيقة يؤكد علينا - [00:33:44](#)

اهمية الوقوع في المحرمات تنوي الشبهات كما جاء في حديث النعمان من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه الراعي يقع حول

الحمى يوشك ان يرتعى فيه. والحقيقة اننا ايضا نكون منصفين وجدنا من الناس حرصا وعناية - [00:34:01](#)

اسئلة كثيرة ان تعد لا تحصى عن المعاملات وهذا الشيء مبشر مطمئن ولئن كان هناك ايضا اه طائفة او فئة لا تعنى بذلك ولربما وقعت

المحرم ولم تأبه بالوقوع في الغرر او الربا - [00:34:23](#)

فهذا لا شك خطر ومسؤولية طلاب العلم مسؤولية من يدرس هذا الكتاب ويتعلم البيوع ان يشيع هذه الاحكام الشرعية وان يعلم

الناس الحلال حذرهم من الحرام والحقيقة ان ثمة تقصيرا في هذا الجانب - [00:34:46](#)

نقولها بوضوح نصارح انفسنا في ذلك والناس بحاجة الى ذلك الله الله يا طلاب العلم ويا طالبات الله الله يا من درستهم الفقه وتعلمتم

الاحكام الله الله وهيا من مررتهم ووقفتم وفهمتكم كتاب البيوع - [00:35:05](#)

علموه لمن وراءكم. فحاجتهم لمثل هذه الاحكام اشد والله من حاجتهم الى الطعام والشراب اشد والله من حاجتي من الطعام

والشراب لان الطعام والشراب به قوام اجسادهم لكن الحكم الشرعي به قوام ارواحهم - [00:35:28](#)

شتان بين الروح والجسد وهل يراد من الجسد الا الروح؟ وهل الجسد الا بالروح؟ نسأل الله جل وعلا ارواحا زاكية وعلوما نافعة ومن

صور الظلم في البيوع التي جاءت ايضا الشريعة بالتحذير منها آآ ما يكون من - [00:35:48](#)

المسلم مال غيره. ومن ذلك ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله من ظلم لا والتعبير من ظلم قيد شبر من الارض عبر عن

اغتصاب مال الغير واخذه بغير وجه حق سواء كانت ارطا او كانت غير ذلك - [00:36:10](#)

من الاموال التي لا تختص بك ولا تملكها عبر عنها بظلم. قيد شبر من الارض شبر واحد طوقه من سبع اراضين الامر عظيم والخطب

جسيم ويلاحظ ان هذا التأكيد والتحذير فيه التشديد في حقوق الغير فحقوق الغير مبنية - [00:36:34](#)

المشاحة ولذلك آآ لا ينبغي لمسلم ولا مسلمة ان يبيت آآ في ملكه حق لغيره قد طالبه به وهو معرض عنه وهذا الحقيقة آآ الامر مما

يحتاج ايضا فيه الناس الى التذكير والوعظ والتنبيه - [00:36:58](#)

محتاجون الى بيان الحكم آ الشرعي. من ايضاً آ ما يكون من صور الظلم الغش الذي يقول آ لاسف في بعض البيوعات التي تقع آ سواء كانت آ هذه مثل ما يحصل في بيع السيارات - [00:37:28](#)

او الجوانات او الاطعمة وآ المصنوعات او غير ذلك من انواع البضائع والمبيعات. الغش هو آ ابداء القبيح حسنا وتغطية العيب وآ تقديم السلعة على غير فيما هي عليه يكفي فيه من غش فليس منا. من غش فليس منا. لما جاء الى صاحب البضاعة فوجد اسفلها - [00:37:53](#)

مختلفا عن اعلاها اعلاها حسن واسفلها سيء وقال من غش فليس منا واخذ منه اهل العلم نوش كبيرة من الكبائر كبيرة من الكبائر ولذلك ايضاً يتأكد المسلم دوماً في بيعه وشرائه من هذا الجانب ويحذر من الوقوع في هذه آ القضية - [00:38:23](#)

الخطرة هذا من جهة الاجمال في الكلام عن الظلم والا فصور الظلم آ كثيرة وسنعرض ان شاء الله تعالى لها عند الكلام على بعض الاحكام سواء كان ذلك في البيوع الممنوعة او في غيرها من آ الانواع - [00:38:51](#)

اما من جهة آ التفصيل فيمكن ان نقول ان صور الظلم البينة او الظاهرة اه صورة الغرار الغرر في البيوع فالغرر هو نوع من الظلم من جهة ان الغار اه يبيع شيئاً لا يدري ما هو - [00:39:13](#)

الغراب هو المجهول العاقبة او المستور العاقبة مثل من يبيع مثلاً آ سيارته المسروقة او يبيع شيئاً لديه مجهولاً ما يعرف هو مقداره ولا قيمته. فيصطلح مع اخر على بيعه مثلاً تلك البضاعة - [00:39:38](#)

التي لا يعرفها هو في اه ثمن معين فكل ما كان من هذا القبيل كانت جهلته في عاقبته مآله وكان لا يدري الى اي شيء يصير وعلى ما يكون شخص مثلاً عنده - [00:39:57](#)

وهذي العرض عليها مشكلة فلا يدري الارض هذي تحل مشكلتها ويمكن آ سكنها او بيعها او لا ما يدري فيقوم ببيع هذه الارض هذا من الغاء وهو ظلم لانه في حقيقة الامر كما ذكرنا تجاوز للحد الشرعي واكل للمال بالباطل انت اخذت - [00:40:18](#)

هذا المال قيمة هذه الارض. قيمة هذه السلعة قيمة هذه السيارة آ التي لا تدري آ على ما تصير هل تؤول اليك وتعود آ ام لا؟ هل في حقيقة الامر - [00:40:40](#)

سيارة يمكنك ان تعرف حالتها ام لا وهكذا من الصور التي تذكر في الغرر وسنشير الى شيء منها ان شاء الله اه تعالى. والغرر الكلام عليه من اه اه اه المهمات في اه البيوعات ذلك ان اكثر اسباب المنع - [00:40:55](#)

في البيع هو القرار يمكنني ان اقول بهذا الاطلاق انه اكثر او من اكثر اسباب المنع والتحرير والبطالان في البيوعات ما يكون بسبب الغرار. ما يكون بسبب الغرر. ولذلك اه كان من المهم الاشارة - [00:41:19](#)

الى اه طوابط هذا الغرض ومتى يكون الغرض مؤثراً في صحة العقد ومتى لا يكون؟ مع الاشارة الى ان هذا للغرر منه ما هو يسير متفق على عدم تأثيره - [00:41:42](#)

ومنه ما هو كثير متفق على تأثيره ومنه ما هو متوسط بين ذلك قد اختلف الفقهاء فيه هل هو من اه ما يؤثر في صحة العقد ام ام مما لا يؤثر - [00:41:57](#)

وقد ضربوا على هذا امثلة فمن اليسير مثلاً قالوا القطن المحشو في الوساد ونحوه هذا في حقيقة الامر ما تعرف انت حقيقته ولا حالة ولم تقف عليه ولم تنظر اليه. ولكن قالوا هذا شيء شيء يسير - [00:42:14](#)

ايضاً مقدار الشرب من السقاء. كانوا يشربون ويأجرون على هذا. قالوا هذا ايضاً شيء يسير. ايضاً كانوا يؤجرون على السكنة في الدار شهراً ولربما كان الشهر تسعاً وعشرين او ثلاثين. قالوا هذا هذا يسير ونحو ذلك من الصور - [00:42:35](#)

التي نص الفقهاء او اتفق الفقهاء على جوازها. كما ان الفقهاء ايضاً اتفقوا في الجهل المقابل على صور آ اه الغرر فيها كثير فابطلوا فيها البيع. مثل بيع الحصاة والمامسة والمناذة اه - [00:42:55](#)

حبل حبل الحبله والملاقيح والمظامين كل هذا سيأتينا ان شاء الله تعالى في البيوع الممنوعة الدرس الثاني او الثالث وهذا كله آ بين يعني آ او بين هاتين الصورتين صورة ثالثة. وهي الغرر - [00:43:15](#)

المتوسط بينهما الذي اختلف الفقهاء في آآ كونه ممنوعا او آآ غير مؤثر في صحة آآ العقد. وهذا الغرر يمكن ان يمثل له الان بمعاملة معاصرة مشهورة وهي ما يسمى بالبوفيه المفتوح - [00:43:35](#)

الفقهاء المعاصرون اختلفوا فمنهم من قال ان الوفية المفتوح هذا من الغرر الكثير انك تدفع انت مبلغ مثلا خمسين ومئة ريال ثم تأكل وبعض الناس يكون نشيطا ذا قدرة عالية ومهارة فائقة فيأكل يعني مأكلا الإثنين والثلاثة - [00:44:00](#) ومنهم من يكون ذا حويصلة طير يأكل اللقمة واللقميتين ثم يشبع لاحظ الفرق بين الناس قد يقال بان ثمة غررا وهذا ما اه جعل بعض الفقهاء يمنع من صحة هذا العقد - [00:44:21](#)

وقال اخرون ليس تم غرر وذلك لان متوسط مأكلا الشخص معروف ومثلوا على هذا باجارة الظئر المرأة المرطعة الان ترضع فربما كان الطفل نهما فشرب آآ الكثير من الحليب ولربما كان من اصحاب آآ يعني آآ اللقمة واللقميتين اذا التقم الثدي - [00:44:42](#) مرتين او ثلاث اكتفى فرق ومع ذلك ربما كانت الاجرة واحدة مثل هذا الفرق يكون عندئذ غير مؤثر في كون هذا الغرر مبطلا للعقد واه محرما محرما له هذه صورة وستناولها ان شاء الله او نتناول اه ما يشبهها في الكلام على بعض - [00:45:14](#) احكام المتعلقة بالبيوع الممنوعة ولكن يقال هنا لابد من بيان ضوابط القرار اولها كما فهمتم الان ان يكون كثيرا فالغرر اليسير متفق على عدم تأثيره وهذا محل اجماع نقله النووي وابن قدامة - [00:45:41](#)

منذر وغيرهم. وقال الباجي في هذا كلاما جميلا ايش ضابط الكثير؟ قال ما غلب على العقد حتى صار العقد يوصف به اذا كان الغرر كثيرا يعني بيع غرر. ولذلك في حديث ابي هريرة عند مسلم ما قال نهى آآ عن بيع فيه غرار - [00:46:01](#)

ولا قال نهى عن الغرر في البيع. وانما عن بيع الغرر وصف الغرر او وصف البيع بكونه غررا وهذا يدل على انه كثير غالب فاحش في العقد وهذا اه الضابط الاول وهو مهم اه في اه ضوابط القرار المؤثر في صحة العقد. اما الضابط الثاني - [00:46:22](#) من الضوابط فهو ان يكون الغرر اصلا في العقد لا تابعا بمعنى ان يبني العقد على الدليل على هذا ومنه يتبين ايضا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من باع نخلا قد ابرت فثمرتها للبائع الا - [00:46:50](#)

ان يشترط المبتاع وجه الدلالة منه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها والبائع والمبتاع. لماذا كان هذا لان بيع الثمار قبل بدو صلاح - [00:47:28](#)

من قبيل الغرض انت ما تدري ها شف الضابط اللي قلناه في الغرر. مجهول العاقبة ما تدري عاقبة هذه الثمرة ما تكون؟ هل هي صالحة ام فاسدة اليس كذلك بلا اقول اذا كنتم نعم يعني لا. هذا دال على - [00:47:52](#)

النهي عن بيع الغرض لكنه في هذا الحديث قال الا ان يشترط المبتاع من باع نخلا قد ابرت فثمرتها للبائع الا ان يشترط المبتاع لو ان المبتاع الذي اشترى هذه النخلة - [00:48:12](#)

اشترط مع شرائه هذا الثمر مع ان الثمر هذا قد ابر ولم يبدو صلاحه. التأبير هو التلقيح مع ذلك هذا جائز لماذا؟ لان هذا الثمر وهو بيع الغرر. بيع غرر وقع تبعا. الاصل شراء النخلة - [00:48:30](#)

واضح هذا الشرط الثالث ان اه لا يكون الغرر مما تدعو اليه الحاجة العامة انه اذا دعت اليه الحاجة العامة فانه عندئذ يجوز هذه الحاجة فالحاجة العامة تنزل منزلة الضرورة - [00:48:55](#)

وهذا يدل عليه نهى النبي صلى الله عليه وسلم ادلة منها نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها لاحظ الحديث ما قال حتى يكتمل الصلاة حتى يبدو يظهر - [00:49:17](#)

فاذا بدأ ابتداء صلاح عندئذ يجوز البيع مع ان البعض من الثمر لم يبلغ صلاحه لكن الحاجة العامة داعية الى هذا لانه لو قيل لا تبع الا اذا بدأ صلح كل الثمر ربما فسد اوله - [00:49:32](#)

عند صلاح اخره ثم ايضا لو بدأ صلاح بعض الثمر وبقي بعضه لم يؤثر ايضا هذا يكفي في المزرعة ان يبدو صلاح بعضها فعندئذ تباع وهذا كما ذكرنا مما آآ تدعو اليه الحاجة العامة ولذلك جاء استثنائه - [00:49:49](#)

اه في النص لانه يشق التحرز منه وهذا محل اجماع ومن صورها بيع البيوت لانه فيها للجدران ومع ذلك لا يدري ما هي بيع المغيبات



لان هذه المغيبات مثل الفجل والبطاطس والكرات والجرجير ونحوها - [00:50:10](#)

في الارض ومع ذلك اجاز آآ الجمهور بيعها. آآ وذلك للمشقة والحاجة آآ التي تشتد معها. آآ اه يعني يشتد اه معها الامر والأواء على

الناس فيما لو منعوا لذلك اه مفسدة الغرر اقل من مفسدة الربا - [00:50:30](#)

ومن هذا رخص آآ الشرع فيما تدعو الحاجة اليه منه فان تحريمه يعني تحريم ما تدعو الحاجة اليه منه اشد ظررا من من ضرر كونه

غررا كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية وهذا كلام جميل آآ جدا هذا ابرز ما يتعلق آآ آ - [00:50:50](#)

قرار وثم الحقيقة ضوابط اخرى لعلنا نراجعها معكم في مطلع الدرس القادم ان شاء الله تعالى نظرا لانتهاه كالوقت وتلويح الاخوة

بذلك والله جل وعلا هو الهادي الى خير المسالك وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:51:10](#)

قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. انما تذكروا اولوا الالباب. جميع المكلفين ان يتعلموا دينهم وان يتفقهوا في دينهم. كل

واحد من الرجال والنساء عليه يتفقه في دينه - [00:51:31](#)

عليه ان يتعلم ما لا يسعه جهلا هذا واجب. لانك مخلوق لعبادة الله ولا طريق الى معرفة للعبادة ولا سبيل اليها الا بالله ثم بالتعلم

والتفقه في الدين. الواجب على المكلفين جميعا ان يتفقهوا في الدين وان يتعلموا ما لا يسعهم جهل. كيف يصلون؟ كيف يصومون -

[00:51:51](#)

كيف يزكون؟ كيف يحجون؟ كيف يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر؟ كيف يعلمون اولادهم؟ كيف يتعاونون مع اهليهم؟ كيف

يدعون ما حرم الله عليهم يتعلمون يقول النبي الكريم عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - [00:52:11](#)